Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيب يقضي على عليله بالموت تحت ستار الدفاع عن صحته ورفاهيته . وهكذا المذاهب في تطاحنها تبلو الناس بالفناء والدمار بحجّة أنّها تقودهم إلى البقاء والعمار . ألا بئس الطبّ وبئس البقاء والعمار ! !

الابن : وهل يكون عمار بلا دمار ، أو حياة بلا موت ؟

الوالد : لا يا ابني . ولكن بيتاً تبنيه بيدك ثمّ تهدمه بيدك ، هو غير بيت تبنيه أنت فأهدمه أنا . لا لغاية نبيلة بل لمجرّد الانتقام والنكاية والتشفي . وذلك ما تفعله الحرب بالتمام . إنّها تميت وتهدم انتقاماً ونكاية وتشفياً ، لا حبّاً وتسامحاً وغيرة . ولذلك كانت الحرب أكبر بلايا الناس ، وكانت المذاهب التي تؤمن بالحرب وسيلة إلى السّلم والحريّة والحياة خناجر وحراباً في قلب السّلم والحريّة والحياة .

الابن : ولكنّك لا تنكر يا أبي أن الحروب جاءت البشريّة بالكثير من المنافع . . .

الوالد : أجل . ولكنّها منافع غير التي كانت البشريّة ترمي إليها من وراء حروبها . فالناس ما تعمّدوا يوماً من الأيّام بلوغ تلك المنافع بحروبهم . بل هي جاءتهم نتيجة عفويّة لتفاعل قوى فوق قواهم . فلا يليق بنا أن ننسى — ونحن في حضرة هذا البحر — أنّه يتحرّك أبداً بإرادة غير إرادتنا . ومثله هذه الأرض وما فيها وما عليها ، وهذه الشمس وكلّ